الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ، (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية – وهو اليوم ضيفنا في بغداد – ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

يود البابا انشنسيوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية متهيئة لذلك الملك النبيل الواسع الاقتدار إذ طرق اسماعنا مافي دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكتكم المترامية الاطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الاباء الصغار المنتمين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غضوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرموا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ؛ ومستضيئين بانوارها فنرجوكم وثيق الرجاء بان تتفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والعلم فتأذنوا لهم اذنا تاما ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطتكم ، ولاسيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما من الامور الدينية وشؤونهم الروحانية في داخل البيوت الخالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية . والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمنتسبين اليكم بان لا يمنعوهم اويعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا . ونؤمل الامل العظيم ان تعيروا اسماعكم للاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة تدعو لكم ونرجو من ابينا ان يفيض عليكم انوار مراحمه الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلالئة لتحصلوا على الصدق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم الـ٢٦ من النيروز الافرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكان شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا للسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا ودونك نصها :

رسالة الشاه

بينما نحن مشتغلون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد الينا كتابكم المنطوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشباه والاقران (فيلكس مريم دسلان) فطالعناه وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بذلنا العناية للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى على رأيكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر الاعاظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداف بحر المكارم المرتضوية ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ البيضة ونشر اوامر الكتاب العزيز وابلاغ نواهيه .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المذهب الحق والمنهج الصدق الذي نتبعه جاء مانعا للعصبية الجاهلية ومبينا للناس طريق الحق من الضلال ولا يكرّه احدا على اتخاذ طريقته المثلى وسنته العليا . ولا سيما القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين . فهم متمتعون دائما بعوارفنا الملوكية والطافنا الشاهانية . وليس هناك اي مانع لمكثهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهلة امور احكامهم الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واكرام بعدما حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا ومواهبنا الملوكية . التوقيع

تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلالة الصفوية .

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية . محمد صادق الحسيني